كلها في الجمع بزيادة ولذلك لم يعرف احد منهم انه قلد غيره في مسئلة من المسائل
وكان الناس يستفتون كل من رآه منهم فيفتيه باجتهاده ولا يعترض منهم احد
على احد الا ان كان هناك نص صريح وخولف فيذكرهم فمنهم من يرجع اليه
ومنهم من يؤوله او يعارضه بمثله وهذا رد على قوم سلبهم الله الدين
والعقل وسلط عليهم الحمق والجهل فاعتقدوا انهم ذوو اهوى او نفس او حظ
او بغض حاشاهم الله من ذلك بل لو تحققوا لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم لاوهم
على اكمل الاوصاف واجلها و ذو ثواب يعني وذو ثواب ولو عبر به
لكان اولى لان بقاءه على حقيقته اما بناء على القول الضعيف ان كل مجتهد
مصيب وان حكم الله تابع لظن المجتهد اما على الاصح ان المصيب واحد وان
له اجرين كما صح به الخبر او عشرة اجور كما في رواية والمخطئ اجر واحد كما صح
به الحديث ايضا فلا يقال كلهم ذو صواب بل صوابه ذو ثواب كما تقرر فامثاله
فعلى الاول كل من علي ومعاوية رضي الله تعالى عنهما مصيب وعلى الثاني علي
مصيب له اجران او عشرة اجور ومعاوية في خروجه على علي مخطئ له اجر واحد
والاجتهاد بذل الوسع في تحصيل المقصود ثم ان وافق ما عند الله فصواب
والا فخطأ فان قلت يمكن تاويل النظم بان مراده وصواب عند نفسه
باعتبار انه يجتهد عليه العمل بما ظنه وان لم يكن صوابا في نفس الامر قلت
هو تاويل بعيد على ان هذا لو كان مراده لم يسغ له فيه هذا الاطلاق الموهم
وكلهم اكفا اي متكافئون في اهل الفضيلة والعلم والاجتهاد
وابواب الاحكام لله تعالى لا لحظ ولا هوى وانما يتفاوتون في الزيادة في ذلك
وحينئذ فلا ينافي ذلك قول ابن عمر ابو بكر اعلمنا ولا سوأل عمر لعلي فيجيبه
فيقول لا قدس الله امة لست فيهم يا ابا الحسن ولا تقدم عمر لابن عباس

على

على كابر مشيخة المهاجرين والانصار لانه كان يجد عنده من العلم ببركة دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم بان الله يفقهه في الدين ويعلمه التاويل ما ليس عندهم
ولا سؤال معاوية لعلي بالارسال اليه في المشكلات فيجيبه ولقد قال احدهم
لم نجب عدونا فقال اما يكفينا انه احتاج الينا وسألنا واجمعوا على ان افضل
الناس بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابو بكر ثم عمر ثم علي والاصح
عثمان ثم علي ثم بقية العشرة المبشرون بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل بيعة
الرضوان وقيل اهل احد رضي الله عنهم ورضوا عنه اقتباس من قوله
تعالى والسابقون الاولون الى ان قال رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضي الله
عن العبد ناشئ من سخطه واجلاله تعالى داركرامته ورضى العبد عنه
انه لا يختلج في سره ادنى حزازة من وقوع قضاء من قضية الحق به بل يجد
لذلك في قلبه بردا اليقين وثلج القدر وشهود المصلحة العظمى وزيادة
الطمانينة وبين رضي ورضوا استفاق كيخطوا وخطا الاتيتين فسبب
ما ذكر من اوصافهم وختمها بما في الآية في حقهم انى استفهام انكاري تعجبي
اي كيف يخطوا اليهم اي يصل اليهم اذا الخطوة ما بين القدمين خطا وهو
بالمد للوزن لغة في الخطا بالقصر نقيض القواب يعني لا يخطى احدهم خطأ
بائم به لما مر انهم كلهم مجتهدون وان المجتهد اذا اخطأ له اجر وهذا كالذي
قبله ماخوذ من عدة احاديث ذكرتها في الصواعق السابق ذكره مع ذكر تخريجها
وهنا اذكر منها جملة عزية عن ذلك اتكالا على ما يندفع منها ان الله
اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزرا وانصارا واصهارا فمن سبهم
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا
اي فرضا ولا نفلا وفي رواية فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)